أنا من هناك...ـ عفاف ابراهيم

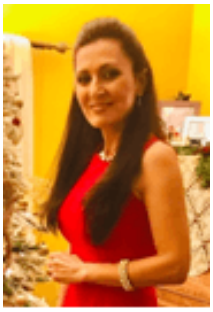

عفاف ابراهيم

أنا من هناك

من مَساكِبِ الحُبِّ والضِّياء

أنا من زَمَنِ النَّدى والعُطْرِ

وسَنا الصُّبحِ

يصحو في حُلْمِ الشّتاء

أنا من بيت "إيل"

وبيت "حانون"

أنا هِبَةُ السّماء

أنا قلبُ "عشتار"،

يَنْدُفُ على شُرْفَةِ "بابل"

قطنَه وخلودَه

وينثرُ من قِصائِدِ النَّقاءِ

أنا بدءُ الحرفِ

ونعومةُ الطِّين

في رَحِمِ "أوغاريت"

وخصوبةِ شمسِ "ماري"

المُزْهِرَةِ الوارفةِ الأفياء

أنا "الفراتُ"

يتلو على درج "بعلبك"

ابتهالاتِ "لاواديسا"*

المبحرةَ إلى"صيدون" و"عكّا"

فوق شراعٍ أبيضَ الهوى

واسعِ الأصداء

أنا من زمن الزّعتر البرّي والزّوفا

زمنِ الرّيح والموج والزبد

ومن قبل تشكّل الأشياء

أنا صرخة الحياة

والحرب والحبّ

أرشحُ زيتاً وزيتوناً وقمحا

من قدس أكُفِّ الفقراء

أنا من هناك

من كلّ بيت وقلب

ومرجٍ يزهو ربيعاً

و تنبت فيه الأرض دوماً

باقاتٍ خمريّةً

عطريّةً من الشهداء

---

* لواديسا : ما أطلقه الإغريق على مدينة اللاذقية على الساحل السوري.